

تفسير السعدي

وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا
أَلِيمًا

تفسير الايات من 35 الى 40 أشار تعالى إلى هذه القصص وقد بسطها في آيات أخر ليحذر
المخاطبين من استمرارهم على تكذيب رسولهم فيصيبهم ما أصاب هؤلاء الأمم الذين
قربا منهم ويعرفون قصصهم بما استفادوا واشتهر عنهم ومنهم من يرون آثارهم عيانا كقوم
صالح في الحجر وكالقريه التي أمطرت مطر السوء بحجارة من سجيل يمرون عليهم
مصبحين وبالليل في أسفارهم، فإن أولئك الأمم ليسوا شرا منهم ورسولهم ليسوا خيرا من
رسول هؤلاء { أَكْفَأُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكَمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ } ولكن الذي منع
هؤلاء من الإيمان - مع ما شاهدوا من الآيات - أنهم كانوا لا يرجون بعثا ولا نشورا، فلا
يرجون لقاء ربهم ولا يخشون نكاله فلذلك استمروا على عنادهم، وإلا فقد جاءهم من
الآيات ما لا يبقى معه شك ولا شبهة ولا إشكال ولا ارتياب.